تقييم فعاليـة دور الفراغـات العمرانيـة بالمناطق السـكنية

دراسة حالة: التجمعات السكنية بمدينة نصر

بحث مقدم من :
د. غـادة فاروق حسـن
مدرس بقسم التخطيط العمرانى – كلية الهندسة
جـامعة عيـن شـمس

مقدمـــة

تتعدد الاتجاهات والنظريات التى تتناول موضوع توزيع الفراغات العمرانية بالتجمعات السكنية وانعكس ذلك بشكل واضح على التشكيل العمرانى للمناطق السكنية, كما ظهر العديد من النظريات التى تحدد اشكال الفراغات وأبعادها و القيم البيئية و الاجتماعية التى يحدثها وجود الفراغات المشتركة اوالبينية التى تربط مجموعات الوحدات السكنية بعضها ببعض.

الا ان الملاحظة العامة للتجمعات العمرانية السكنية بالمناطق الجديدة تشير الى أن المناطق المفتوحة لم تحدث الاثر المرغوب فيه سواء بيئيا او اجتماعيا و يظهر ذلك بشكل واضح بالمنطقة السكنية مدينة نصر بالقاهرة.
يفترض البحث ان التطبيق الاصم لبعض النظريات دونما النظر الى الاعتبارات الاجتماعية والبيئية والسلوكية الخاصة بكل منطقة قد يكون له الاثر الأكبر فى عدم تحقيق الفعالية المطلوبة منها

و يسير البحث من خلال استعراض المفاهيم المرتبطة بالفراغات العمرانية وتطورها على مر العصور واختلاف وظائفها مع اختلاف الثقافات والاحتياجات. ثم يقوم بحصر أهداف اقامة الفراغات العمرانية ومدى تلبيتها لاحتياجات الانسان ومناسبتها لأنشطته ومساهمتها فى تدعيم الادراك بجودة الحياة بالمدينة. ويقارن البحث عندئذ الاهداف المستخلصة من الدراسة المرجعية مع الاهداف المستخلصة من اراء المستخدمين بمنطقة الدراسة لتحديد الاهداف الاساسية لاقامة مناطق عمرانية مفتوحة بمنطقة الدراسة والتى سيتم اختبار فعالية تحقيقها. وبناءا عليه يتم استنباط مؤشرات قياس فعالية الفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة.
يتضمن البحث اجراء استبيان لكل من مستخدمى الفراغات بهدف التعرف على الاحتياجات وأنماط السلوك والأنشطة السائدة بالفراغات العمرانية والاسباب المؤدية الى الاقبال على فراغات و هجرة فراغات اخرى.

وبناءا على ذلك ومن خلال المؤشرات لقياس فعالية دور الفراغ وتطبيقها على منطقة الدراسة يخلص البحث بعدة نتائج لتقييم الوضع الراهن للفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة وتوصيات لتصميم الفراغات العمرانية المناسبة لمنطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية:
الفراغات العمرانية– المناطق السكنية – الانشطة– مدينة نصر

1- مفاهيم المناطق المفتوحة والفراغات العمرانية السكنية ووظائفها

الفراغ العمرانى هو الفراغ الحضرى فى المدينة والمستقطع من الفراغ الطبيعى و ينسق المبانى مع بعضها البعض لتكسب شخصية تتمشى مع البيئة المحيطة به وهى الفراغات الوسيطة بين الفراغ الطبيعى و الفراغ المعمارى الوظيفى لكل مبنى. ويرتبط تصميم الفراغات العمرانية بالمستخدمين والوظائف والأنشطة التى يقومون بها كذلك التشكيل العمرانى للفراغ والذى له التاثير الكبير على مشاعر وردود افعال الانسان. وتتحكم نسب واشكال ومقياس الفراغ فى تحديد مدى احتوائه. وقد تعددت المراجع التى تناولت انماط واشكال الاحتواء المختلفة للفرغات وتأثيراتها النفسية. الا ان البحث يتجه الى دراسة علاقة الانسان بالفراغ وتأثيره، وبالتالي يركز على تصنيف الفراغات وخصائصها من حيث الغرض منها وعلاقة شكل الفراغ العمرانى بأنشطة المستخدمين. وعليه يمكن تصنيف الفراغات بالمناطق السكنية الى عدة تصنيفات كما يلى:

1-1 تصنيف الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية

تصنف الفراغات العمرانية بالتجمعات السكنية وفقا لعدة اعتبارات منها ما هو مرتبط بتدرجاتها ووظيفتها بالمدن (رئيسى- فرعى....) ومنها ما يصنف وفقا لخصوصية ذلك الفراغ. فالفراغات إما فراغات عامة , أو شبه عامة ، أو خاصة أو شبه خاصة ويرتبط ذلك بعددالمستخدمين والفئات الاجتماعية لهم ومنها ما هو مرتبط بنوع الحركة حيث يتأثرالفراغ عادة بالغرض الذى أنشئ من أجله, كما يتأثر شكله الى حد كبير بنوع وأهمية مكوناته ونوع النشاط والحركة به وبناء علي ذلك يمكن تقسيم الفراغات الى:

أ- الفراغ الاستاتيكى: وهو فراغ متسع يوحى بالهدوء و الاستقرار وهو مكان للتجمع ويؤكد على العلاقات الاجتماعية بين المستعملين وهو ممثل فى الساحات العامة والرئيسية والمناطق السكنية

ب- الفراغ الديناميكى: يتخذ الشكل الخطى وهو يوحى بالحركة حيث يسحب العين الى هدف معين وهو ممثل فى الممرات التجارية والطرق والشوارع والفراغات الممتدة مثل الكورنيش وممرات الترفيه.

كما يمكن تصنيف الفراغات العمرانية وفقا لأهميتها فنجد الفراغ الرئيسى وهو الاساسى ذو المساحة الاكبر والشكل المميز والذى يضم انشطة متنوعة ورئيسية وقد يضم عدة فراغات ثانوية

تم التركيز فى البحث على التصنيف المورفولوجى للفراغات العمرانية السكنية لدراسة أثرها فى التفاعل السلوكى الانسانى ومن ثم ايجاد مؤشرات لقياس فاعلية كل نمط فى تحقيق الهدف.

أ- المسارات: وهى اكثر العناص تميزا فى تكوين الصورة الحضرية للمكان فى ذهن الانسان ويمكن ان تكون مسارات للمشاه أو للحركة الالية

الشكل (1) يوضح الفراغات المغلقة والمتصلة والمفتوحة على التوالى

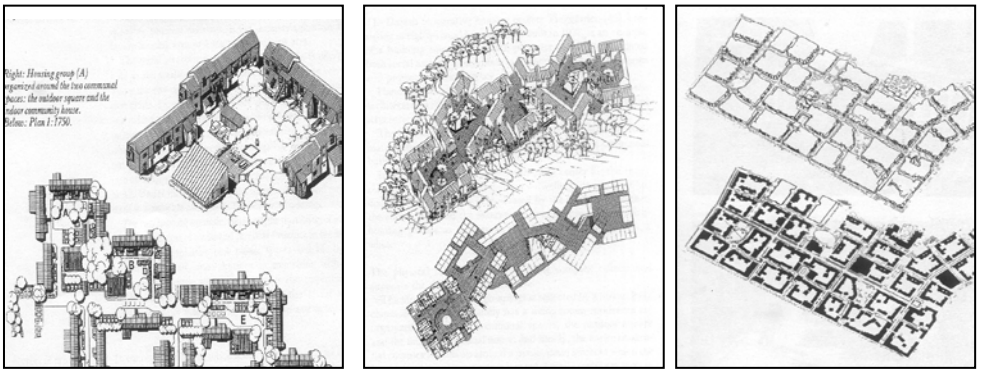

المصدر : Gehl, Jan2001, *"Life between Buildings-Using Public Spaces"*

ب- الفراغات والساحات البينية: وهى الفراغات التى تتجمع حولها المجموعة السكنية وهى الوحدة الاصغر فى التدرج الهرمى للمناطق الخضراء والمفتوحة، ويطلق عليها اسم فراغ شبه خاص وفقا لعدد المستخدمين، وتصنف تلك الفراغات من حيث علاقتها بالكتل المحيطة ومسارات الحركة كالتالى:

- فراغ مغلق: وهو المحاط بالمبانى من جميع الجهات وينفصل عضويا عن مسارات الحركة. ويفترض ان يتجمع حوله مجموعة متجانسة من السكان.
- فراغ متصل: وهو فراغ متصل بفراغ أخر او بشبكة متعاقبة من الفراغات المتصلة وهو فراغ يتصل بمسارات مشاه مستمرة ولكن ينفصل عضويا عن مسارات الحركة الالية.
- فراغ مفتوح وهو الفراغ المطل مباشرة من خلال أحد أضلاعه على مسارات الحركة الالية وحركة المشاه الرئيسية

ومن الجدير بالذكر أن عدد من نظريات التصميم المعمارى للمناطق السكنية يفضل استخدام الفراغات المغلقة والمتصلة والفصل العضوى عن مسارات الحركة الآلية كمعيار لجودة التصميم العمراني.

2-1 الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية تطورها واختلاف دورها و اشكالها

ترتبط الفراغات الحضرية ارتباطاً وثيقاً بالظروف الاجتماعية و البيئية والعقائدية للمجتمعات. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الاختلافات فى اشكال و احجام الفرغات على مر العصور.

1-2-1 التطورالوظيفى والمورفولوجى للفراغات العمرانية بالعصور المختلفة

ارتبطت اشكال واحجام الفراغات العمرانية المفتوحة على مر العصور بالقيم والرموز المؤثرة فى كل عصر

فوجدت فوجدت الممرت المقدسة (طريق الكباش) فى الدن الفرعونية وساحة الاجورا فى المدينة الاغريقية وتوزيع الانشطة حول الساحات الرئيسية والساحات العامة فى المدينة الرومانية (forum) (شكل (2)) ثم ساحة الكنيسة فى العصور الوسطى.

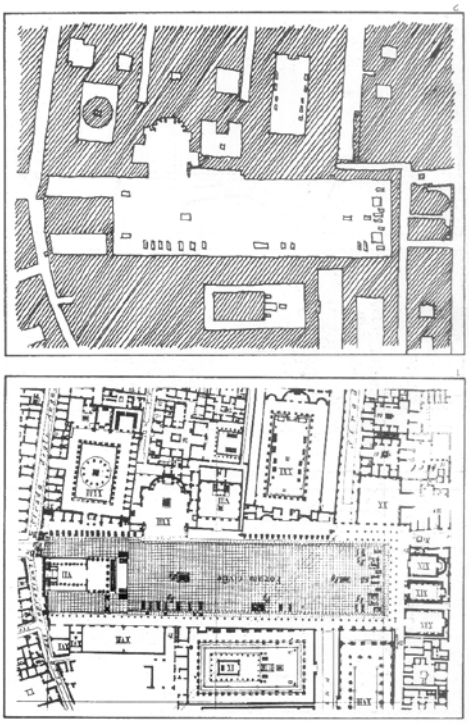

الشكل (2) يوضح الفراغ العمرانىForum كمركز اشعاعى لمسارات الحركة فى المدن الرومانية،(1988 Krier,R)

ساحة الجامع القصبة الرئيسية كانت الفراغات المميزة فى المدن الاسلامية. كانت الفراغات العمرانية فى تلك المدن اما ساحات او شوارع لاقامة الاسواق والمناسبات والاحتفالات والمراسم والعروض كما استخدمت الساحات العامة لاقامة الاحتفالات الدينية والاعياد مثل الموالد فى القاهرة القديمة. إما الفراغات بالمناطق السكنية او غير العامة فهى اماكن للتوقف والاستراحة ونقل البضائع.

ولم تكن المناطق السكنية تحظى باهتمام فى العصور التى سبقت العصور الاسلامية حيث ضمت الفراغات العمرانية السكنية مجموعات اجتماعية متجانسة سواء عائلات ممتدة او فئات متجانسة مثل النحاسين, المغربلين, الخ... واعتبرت تلك الفراغات (الحارة أو الدرب) فرغات شبه خاصة تتوفر بها الخصوصية والامان ومفهوم الجماعة والترابط. فكانت الحارة الاسلامية تمثل الوحدة العضوية المتجانسة (شكل 3)

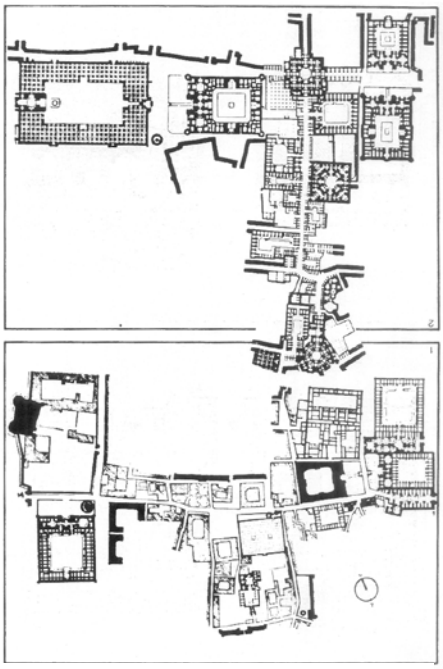

الشكل (3) يوضح الفراغات العمرانية وتدرجها فى المدن الاسلامية (مدينة اوزباكيستان) حيث القصبة الرئيسية والقلعة وبوابات المينة وعلاقتها بالتجمعات السكنية المحيطة(Krier,R 1988))

انعكست الثقافة الإسلامية والبيئة على التشكيل العمرانى للفراغات العمرانية السكنية فظهر النسيج المتضام والممرات المتعرجة والساحات الضيقة التى تربط المجموعة السكنية فى حين ظهرت الأفنية والفراغات العمرانية الداخلية داخل المنزل الاسلامى. ومن ثم تدرج الفرغات من الخاص الى العام يصاحبه تدرج فى الخصوصية والوظيفة:

أولا: الفراغات الداخلية: 1- تجمع أكثر من اسرة ذات صلات عائلية (تربط اجتماعى)

2- تمثل معالجة بيئية

3- تمثل منظر جمالى

4- وهى ايضا مكان آمن للعب الاطفال

ثانيا: الفراغات الخارجية (الحارة ومنعطفاتها): 1- ممرات الحركة و الانتقال والتسوق احيانا (شبه الخاصة)

2- اماكن لتجمع اهالى الحارة

3- اماكن للعب الاطفال

ثالثا: الفراغات العامة (متمثلة فى القصبة والساحة الرئيسية)

مع ظهور العديد من التحولات والتغيرات فى نهاية الالفية الثانية والتغيرات فى القيم الاجتماعية والاقتصادية للشعوب و ما تسبب عنه من تدهور وتلاشى لدور الفراغات العمرانية لممارسة الانشطة المتنوعة و الحياة العامة, و مع الامتدادات العمرانية للمدن الكبرى (المتروبوليتان) ظهرت الحاجة لاقامة الضواحى ذات الشبكات الفراغية الواضحة. وفقا ل(Banerjee, T. 2001) انه بالاضافة الى عدم عدالة التوزيع، فإن نصيب الفرد من الفراغات العمرانية بالمدن لا يتناسب مع النمو السكانى المتزايد

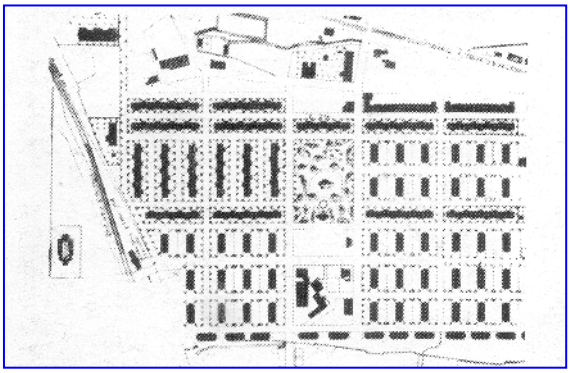

الشكل (4) يوضح مجموعة سكنية للعاملين بأحد المصانع فى عصر الثورة الصناعية (Kronenburg Housing 1872) بألمانيا ويدل على ضعف تصميم الفراغات العمرانية والتعامل ما كفراغات ناتجة عن توزيع المبانى وفقا للمعايير التخطيطية

للمدن خلال العقود الثلاثة الاخيرة خاصة بقلب المدن مما ادى الى الحاجة الى خلق شبكات من الفراغات المفتوحة بالضواحى, وكانت المدن الامريكية هى الرائدة فى ذلك المجال

وظهرت عدة اتجاهات لتخطيط المدن والفراغات كأحد مفرداتها خاصة بعد الثورة الصناعية (شكل 4) وأهمها الاتجاه نحو الملامح التشكيلية للمدينة (City morphology) حيث ظهرت التيارات التى تدعو الى استخدام التكنولوجيا وعناصر الحركة والمنشأت العملاقة وتتركز حول التشكيل المادى المجرد دون النظر الى الاحتياجات الوجدانية والنفسية للانسان، ومن ابرز رواد ذلك التيارهو Le Corbusier واقتراحه لمدينة الغد حيث تم الاستغناء عن المسارات والفراغات ذات المقياس الانسانى (Rob Krier 1988).

كما ظهر الاتجاه الوظيفى وهو الاتجاه الذى يدور حول علاقات الاشياء والنواحى الحسية والكمية والانماط والنماذج ويتميز بمجموعة خصائص منها الانتظام والعمومية والموضوعية. ويركز على عناصر المنفعة العامة والحكم على الأشكال من خلال معايير علمية تحقق الانتفاع المباشر، ومن ابرز الامثلة المدينة الخطية فى فكر Soria-Y- Mata.

أما الفكر الثالث وهو الاكثر شيوعا هو الاتجاه العضوى الذى يعتبر الانسان هو محور الاهتمام وتتحدد السمات الرئيسية للمدن على اساس التأثير النفسى والوجدانى لسكانها وتحويل المدينة الى منظومة دائمة النمو والتغير مع الحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافى لها. وبدأ ظهور فكر المدن الحدائقية ثم المدن الصديقة للبيئة والمدن المستدامة وكلها كانت تدرس علاقة الخصائص الحياتية للمجتمع بشبكة الفراغات العامة المرتبطة بشبكة الحركة واساليب صيانة الخصائص البيئية بداية من الاهتمام بنوعية تنسيق الشارع وحتى المجالات الحياتية العامة. وبدأ ظهور فكر التدرج الفراغى والمجموعات المتجانسة ومعايير تقسيم الاراضى والاشتراطات والكثافات البنائية على النحو الذى يعتمد على جودة التهوية و الانارة والحركة وايجاد مناطق ردود امامى و خلفى وجانبى مما يكون الفراغات البينية اللازمة

وفى تلك المراحل ارتبطت الفراغات العمرانية السكنية بتحقيق القيم التالية (سعاد بشندى 2003) :

1- الاندماج و التواصل الاجتماعى والثقافى الذى يشكل اساس المجتمع الحضارى.
2- توفير الامكانيات الترفيهية والصحة الذهنية والبدنية
3- تحقيق الرواج الاقتصادى للانشطة المختلفة المرتبطة بالفراغات و المسارات
4- تحقيق التواصل الانسانى بالبيئة المحيطة
5- توفير الملامح البصرية المناسبة والاتصال البصرى

الا انها كلها تشترك فى انها تلبى احتياجات الانسان الذى يستخدمها والذى تتشابه احتيجاته رغم اختلاف ثقافته وبيئته وظروفه. والمقطع التالى سيوضح احتياجات الانسان المختلفة ودور الفراغات الحضرية بالمناطق السكنية فى تحقيقها . وذلك بهدف ايجاد مؤشرات القياس لتقييم دور الفراعات العمرانية الحالية.

1-2-2 تاثير مفاهيم الاستدامة على الفرغات العمرانية السكنية

يتغير مفهوم الاستدامة بتغير مستوى التعامل: فالاستدامة على المستوى الاقليمى هى تحقيق التوازن بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية, بينما على مستوى المدن تقاس استدامة المدن بمدى مرونتها لتلبية المتطلبات المتغيرة وقدرة عناصرها وانشطتها على مواكبة التغيرات المختلفة للمجتمع على مر العصور. أما على المستوى التفصيلى تقاس الاستدامة بحجم ترشيد الطاقة والحفاظ على الموارد.

فيما بتعلق باستدامة الفراغات العمرانية فكل المراجع تناولتها من حيث استدامة تنسيق الموقع بها حيث التنوع والمرونة والبساطة والتفرد لعناصر التنسيق الموقع ((J. Kozlowski an G Hill 1993) بمعنى انه كلما حققت عناصر التنسيق من الاشجار والبيئة المصنوعة التشابه مع البيئة الطبيعية وبأقل ضغط بيئى ممكن، كلما حقق ذلك الاستدامة.

إلا أن البحث يتناول الدور الوظيفى للفرغات السكنية ومن ثم يمكن تعريف استدامة الفرغات السكنية من هذا المنطلق على انها استدامتها فى اداء وظيفتها فى تلبية احتياجات السكان البيئية والاجتماعية والاقتصادية وقدرتها على تحقيق المرونة اللازمة فى مواجهة المتغيرات المستقبلية. وتعتبر قدرة الفراغات العمرانية على توفير المرونة اللازمة لمواجهة التغير فى الاحتياجات مؤشرا على استدامتها. وينتقل البحث الى استنباط المؤشرات التى يمكن قياسها لتقييم الوضع الحالى للفراغات العمرانية من حيث أدائها لوظائفها.

2- مؤشرات فعالية دور الفرغات العمرانية بالمناطق السكنية فى تلبية الاحتياجات الاساسية للانسان

تتشكل المدينة من وحدة عضوية تتكون من الكتل العمرانية والفراغات البينية حيث يكونون معا النسيج العمرانى للمدن. وللفرغات الحضرية بالمناطق السكنية عدة اهداف بيئية و اجتماعية بل ان وجود شبكة تضم مجموعة من البؤر الفراغية يمكن ان يصبح اساس صيغة بيئة عمرانية مستدامة.

كما ان دراسة الفرغات العمرانية بالمناطق السكنية يتطلب دراسة سلوكيات الفرد بتلك الفراغات كاماكن يزاول فيها الانسان بعض انشطته، حيث تعد الانشطة و الحركة داخل التركيب الفراغى للمدينة دلالة المدينة النابضة بالحياة. ان الانسان هو عصب حياة المدينة و اساس القوى الاجتماعية و الاقتصادية المحركة للمنظومة العمرانية المشكلة للنسيج العمرانى. وللتوصل لمؤشرات لقياس فاعلية أداء الفراغات العمرانية لدورها يجب تحديد أهداف إقامة فراغات عمرانية بالمناطق السكنية وذلك من خلال الدراسات التليلية والنظرية بالإضافة لتحرى أهداف السكان باعتبارهم المستخدمين لهذا الفراغ. ومن ثم تحديد ما إذا كانت تلك الفراغات أدت الدور المستهدف منها أم لا.

2-1 أهداف إقامة فراغات عمرانية بالمناطق السكنية

يستهدف المصمم العمرانى تلبية الاحتياجات المعيشية والنفسية والروحية للانسان ويعتمد فى تصميمه للفراغات العمرانية على دراسة احتياجات المجتمع المختلفة لكى يصبح الفراغ ناجحا ومناسبا لسلوكيات الانسان والدياجرام التالى يوضح احتياجات الانسان الاساسية الخمس كما ذكرتهم مراجع علم نفس الانسان (Findlay et al, 1982)

شكل(5) يوضح احتياجات الإنسان الأساسية

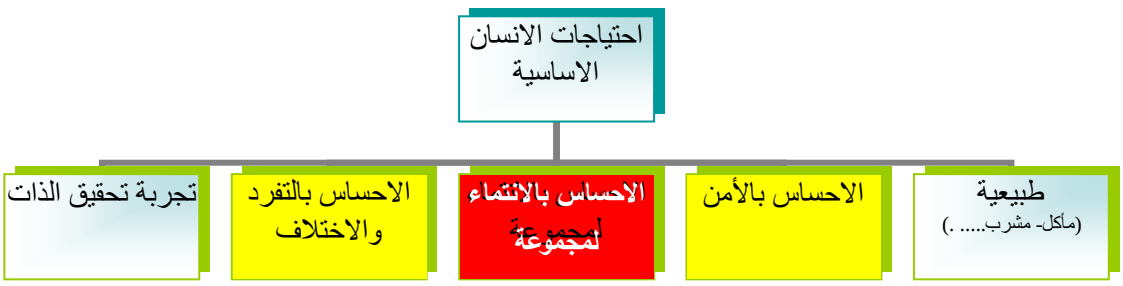

المصدر: "Findlay et al, 1982," Life in Cities

يجب أن تحقق الفراغات السكنية الاحساس بالأمن والاختلاف والتفرد لتلبى الاحتياجات النفسية للانسان المستخدم للفراغ ولكل من تلك الاحتياجات الدلائل التى تحققها من حيث الشكل والنسب وعناصر الاضاءة والعلاقات الوظيفية و التدرج وشبكة الحركة.

والاحساس بالانتماء لمجموعة تتيحه المجموعات الاجتماعية المتجانسة وما ينشأ بينها من تفاعلات اجتماعية وتدرج الفراغات من الخاص الى العام يتيح الاحساس بالتوحد مع المجموعة والانتماء اليها من خلال فراغ عمرانى واحد.

أما الاحتياجات الطبيعية للانسان و هى التى تمنحه القدرة على الاستمرار فى العيش بشكل صحى وملائم ليصبح انسانا منتجا يمكن ان تترجم فى الفراغ من خلال الظروف البيئية الصحية التى توفرها الفراغات السكنية من حيت التهوية والبيئة النظيفة والمسطحات الخضراء

و فيما يخص تجربة تحقيق الذات فتتمثل فى احساس المستخدم بجودة الحياة بالمدينة التى يعيش فيها، ومن خلال عدة دراسات تمت فى مجال الادراك الانسانى لجودة الحياة بمنطقة ما امكن استخلاص العوامل المؤثرة على ادراك الانسان لجودة الحياة بمنطقة ما(Findlay et al, 1982) وهى كما يلى : عامل الامان والأمن، توفر الخدمات الصحية، التلوث، تكلفة الاقامة، نسب الاشغال، القيم الجمالية البصرية، الخدمات التعليمية، فرص العمالة ومستويات الدخول، المناخ المحلى، الخدمات الرياضية، المسافة الى العمل، توفر متنزهات، مكان للعب الاطفال، مكان لانتظار السيارات. بالتالى فالفرغات العمرانية بالمجموعات السكنية تحقق مستوى ادراكى مرتفع من الاحساس بجودة الحياة وتحقيق الذات من خلال توفير صور بصرية مناسبة ومناطق للعب الاطفال وللرياضة وتقليل التلوث .

فنجد أن الفراغات العمرانية تعتبر عاملا مؤثرا فى احساس الانسان بجودة الحياة . وينتقل البحث الى دراسة الانشطة السكانية داخل الفراغات العمرانية وتصنيفها وتأثرها بجودة البيئة العمرانية للفراغ.

2-1-1 تصنيف الانشطة بالفراغات العمرانية ومؤشرات قياس جودة البيئة العمرانية بالفراغات السكنية

تستهدف الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية بوجه عام الانشطة السكانية الخارجية وقد صنف Jan Gehl 2001 الانشطة داخل الفراغات العمرانية بثلاث أنماط:

أولا: الانشطة الضرورية: وهى الأنشطة التى تتم مهما اختلفت الظروف(مثل الذهاب الى المدرسة، العمل، التسوق، انتظار السيارات، انتظار الأتوبيس، توزيع البريد.....) وهى بالتالى كل الانشطة اليومية المعتمدة على "السير". والجدير بالذكر أنه نظرا لأن هذا النوع من الانشطة يعتبر نشاط ضرورى فإن تأثره بشكل اوبظروف الفراغات يظل طفيفا حيث أنها أنشطة تتم طول العام رغم اختلاف الظروف البيئية والقائمين بها ليس امامهم خيار فيها.

ثانيا: الانشطة الاختيارية: وتتم هذه الانشطة فى حال أن المكان والزمان يسمحان بها، وتتضمن هذه الانشطة التنزه بالمنطقة والوقوف والتمتع بالمناظر والتأمل، الجلوس والاسترخاء، ولعب الاطفال. هذه الأنشطة تتأثر بشكل كبير بالظروف الطبيعية للمكان، و بالتالى فإن الفراغات العمرانية الفقيرة وغير المؤهلة لا تشجع المستخدمين على اقامة أنشطة اختيارية وتقتصر الانشطة فيها على تلك الضرورية. ويمكن استخلاص ان الانشطة الاختيارية لا تجد محلا إلا فى حالة ملاءمة التصميم العمرانى والظروف البيئية للفراغات ومن ثم يعتبر تعدد الانشطة

الاختيارية وكثافتها مؤشرا على جودة البيئة العمرانية بالفراغات. فيدعو الفراغ المستخدمين للجلوس والتنزه واللعب والأكل وغير ذلك من أنشطة.

ثالثا: الانشطة الاجتماعية (الانشطة الناتجة) هى كل الانشطة المتولدة من وجود عدد من الاشخاص فى مكان واحد لفترة من الزمن. و تتمثل فى الانشطة المتبادلة بين الاشخاص مثل الاحاديث وتفاعل الاطفال من لعب وجرى، وجميع الانشطة المتبادلة بين مستخدمى الفراغات بما فى ذلك ما يسمى بالأنشطة الأجتماعية السلبية المتمثلة فى مجرد رؤية وملاحظة وسماع الآخرين. فى المناطق السكنية قد تحدث تلك الانشطة الاجتماعية من خلال الشرفات والفراغات شبه الخاصة. ويمكن ملاحظة أنه كلما زادت فترات التواجد فى المكان كلما زادت فرص الانشطة الاجتماعية به وبالتالى تزيد فرص حدوث انشطة اجتماعية كنتيجة للانشطة الاختيارية بالفراغات عن فرص حدوثها كنتيجة للأنشطة الضرورية.

جدول (1) يوضح تأثير البيئة العمرانية على كثافة إقامة الأنشطة بالفراغ العمرانى

	جودة البيئة العمرانية للفراغات السكنية	
	بيئة عمرانية جيدة	**بيئة عمرانية رديئة**
أنشطة ضرورية		
أنشطة اختيارية		
أنشطة اجتماعية (أنشطة ناتجة)		

- تزيد فرص الانشطة الاختيارية حيث ترتفع جودة البيئة بالفراغات مما يزيد فرص التفاعل الاجتماعى بين السكان

المصدر: Gehl, Jan2001, *"Life between Buildings-Using Public Space*

مما سبق يمكن استخلاص أن تعدد الأنشطة الاختيارية وكثافتها بفراغ ما يعتبر المؤشر على جودة البيئة العمرانية بهذا الفراغ وأنه يمكن قياس هذا المؤشر من خلال كثافة تواجد المستخدمين بالفراغ وتعدد الانشطة به. إلا أن البحث لن يرصد الانشطة الاجتماعية، لإنها محصلة لو ى الانشطة بالإضافة إ تأثير الإضافى للظروف المجتمعية والثقافية الخاصة بكل مجتمع.

ويجدر الاشارة إلى أن حجم التفاعل الاجتماعى بمكان ما يزيد من جاذبية المكان والرغبة فى المشاركة الاجتماعية به مما يزيد الانشطة الاختيارية وعلى العكس فإن الاماكن غير القادرة على استقبال أنشطة اختيارية يقل فيها التفاعل الاجتماعى ويقل فيها التواجد مما يزيد إحساس المستخدمين بالوحشة وعدم التآلف ومن ثم تقل فرص ذلك المكان فى استقبال أنشطة.

2-1-2 الأهداف التخطيطية للفراغات العمرانية بالمناطق السكنية وفقا للدراسات المرجعية

من خلال الدراسة المرجعية للتى استعرضت دورالفراغات العمرانية للتجمعات السكنية على مر العصور ومن خلال الاتجاهات المختلفة لاسس تصميم الفراغات العمرانية يمكن حصر وظائف الفراغات العمرانية السكنية فى انها يجب ان تحقق الاهداف التالية لتلبية احتياجات الانسان:

أهداف بصرية: تحقيق صورة بصرية مناسبة

اهداف بيئية: تقليل التلوث من خلال المسطحات الخضراء

تحسين الظروف المناخية من خلال المعالجات البيئية ونسب الفراغ المحققة لحركة الهواء والظلال المطلوبة

أهداف اجتماعية ونفسية: تحقيق الاندماج والتفاعل الاجتماعى من خلال:

توفير مناطق للتنزه واماكن للجلوس والالتقاء

توفير اماكن للعب الاطفال

توفير مناطق لمزاولة الرياضة

توفير الاحساس بالأمان: البعد عن المخاطر و الحوادث (فصل الحركة الآلية عن المشاه/ تجنب الفراغات المغلقة / توفير الإنارة.

أهداف اقتصادية: اقتصاديات استخدام الموارد وعناصر تنسيق الموقع

تحقيق الرواج الاقتصادى للوحدات السكنية المطلة على الفراغات العمرانية

ربط الفراغات بمسارات حركة متصلة بالانشطة الاقتصادية بالمنطقة

إلا أن ذلك الحصر للأهداف التى تحققها الفراغات العمرانية يظل عاما لكل الفراغات مع اختلاف المستخدمين وعاداتهم وميولهم وثقافتهم حيث لا يميز هدف عن آخر ويعطى أوزانا متساوية للأهداف على الرغم ان دراسة الخلفية التاريخية لظائف الفراغات العمرانية لم تكن الا انعكاساً لعادات وثقافات الشعوب فيبرز دور وينحسر دور آخر وينعكس ذلك أيضا على الوظيفة والشكل والنشاط السائد بالفراغ.

لذا سعى البحث لاستطلاع اراء المستخدمين للفرغات العمرانية بمنطقة الدراسة للتعرف على رؤيتهم لدور الفراغات العمرانية فى تلبية احتياجاتهم بمناطقهم السكنية وما يرون من أهداف رئيسية يمكن ان يحققها الفراغ.

2-2 الأهداف الرئيسية للفراغات العمرانية بالمناطق السكنية وفقا لآراء المستخدمين بمنطقة الدراسة

اعتمد البحث على تحديد اولويات الانشطة المطلوبة بالفراغات العمرانية والاهداف الرئيسية لها من خلال ستبيان لاراء المستخدمين فى مدى ملاءمة الفراغ بأنماطه المختلفة لاحتياجات المستخدمين. الا ان ادراك المستخدمين لدورالفراغ العمرانى بالمناطق السكنية قد يكون نقطة ارشادية اساسية فى عملية تقييم فاعلية دور الفراغات العمرانية, وعليه قام البحث باستطلاع اراء عينة من المجتمع (سكان مناطق الدراسة حوالى 80 اسرة تضم فئات عمرية متباينة وشرائح اجتماعية مختلفة) بهدف حصركافة الاحتياجات التى يتطلبها السكان فى الفراغ بالمناطق السكنية ومقارنتها بالاهداف التى تم حصرها من المراجع العلمية لتدقيقها وفق ظروف المجتمع المحلى.

فتم بناء المصفوفة التى وزعت على العينة لاختيار الاهداف التى تتوافق معهم او اضافة اهداف اخرى كالتالى:

جدول(2) يوضح اهداف اقامة الفراغات العمرانية وفقا لأراء السكان منطقة الدراسة

%	أهداف اقامة الفراغات السكنية وفقا لآراء المستخدمين									
	بصرية	بيئية		اجتماعية				نفسية	اقتصادية	
	أخرى*	تحقيق صورة بصرية مناسبة	تقليل التلوث	تحسين الظروف المناخية	اماكن للتنزه واللعب الاطفال	تحقيق التفاعل الاجتماعى	توفير مناطق للتنزه	توفير مناطق لممارسة الرياضة	توفير الاحساس بالأمان	تحقيق الرواج الاقتصادى
100										
90		■			■					
80		■			■					
70		■			■					
60		■	■		■					
50	■	■	■		■	■	■			
40	■	■	■	■	■	■	■			
30	■	■	■	■	■	■	■			■
20	■	■	■	■	■	■	■			■
10	■	■	■	■	■	■	■	■	■	■

ملحوظة: المسح الميدانى تم بواسطة الباحث نفسه من خلال استبيان شمل 80 اسرة

*الاهداف الأخرى تضمنت أهداف خاصة بالخصوصية حيث تطول المسافات بين المبانى فى حالة وجود مناطق مفتوحة، كما تضمنت فرص للامتداد المستقبلى للوحدات السكنية .

ويتضح من خلال الاستبيان أن تحقيق الصورة البصرية المناسبة وتوفير أماكن للتنزه و للعب الاطفال هى الاهداف الرئيسية للفراغات العمرانية من وجهة نظر المستخدمين. ومن ثم سيقوم البحث بتقييم الفراغات العمرانية من حيث حجم انشطة التنزه ولعب الاطفال ومدى تحقيقها لقيم بصرية وجمالية مناسبة كمؤشرات لتقييم تلك الفراغات.

3- دراسة حالة: الفراغات العمرانية بالتجمعات السكنية بمدينة نصر

منطقة مدينة نصر هى إحدى مناطق الامتداد العمرانى المخطط شرق القاهرة. وقد روعى فيها توفر المناطق الترفيهية والمفتوحة سواء على مستوى الاحياء او على مستوى المجموعات السكنية المحلية. وقد تم وضع مجموعة من الاشتراطات البنائية الحاكمة للعمران خاصة بمناطق الاسكان المجمع المنتشرة بمدينة نصر. وفيما يلى بعض السمات المميزة لها:

السمات المميزة للنسيج العمرانى والفرغات العمرانية السكنية بمدينة نصر

بتحليل النسيج العمرانى للمجاورات السكنية بمدينة نصر يمكن تحديد السمات السائدة فيما يلى:

- تتسم شبكة الطرق والفراغات بالمجاورات السكنية بمنطقة مدينة نصر بمحاور الحركة المتعامدة
- اتبع فى تخطيط المجاورة اسلوب الانوية المتعددة حيث تتمتع كل مجاورة بوجود مركز للخدمات يتوسطها و عدة مراكز فرعية لكل منطقة فى حدود مسافات السير
- التدرج الواضح فى الفرغات السكنية: الفراغ الخاص – الفراغ شبه الخاص – الفراغ الرئيسى على مستوى المجاورة – الفراغ العام على مستوى الحى او عدة احياء

تتميز مدينة نصر بوجود عدد من المجمعات السكنية و التى تم تخطيطها و تصميمها من خلال شركات عامة او خاصة . تلك المجمعات تتسم بالنمط المعمارى الموحد والارتفاع الموحد فيما عرف بالمجموعات السكنية مثل مجموعات شركة مدينة نصر ومجموعات التعاونيات ومجموعات اسكان الشرطة والجيش وغيرها

3-1 تحديد مناطق الدراسة وانماط وتوزيع الفراغات العمرانية السكنية بها

يمكن تقسيم المناطق المفتوحة بمنطقة مدينة نصر الى مسارات حركة آلية داخلية وممرات مشاة وارصفة وفراغات بينية وهى معروفة بالفراغات العمرانية السكنية ويمكن تصنيف تلك الفراغات من حيث الخصائص المورفولوجية الى فراغات مغلقة وفراغات مفتوحة والجدول(3) يوضح انماط الفراغات العمرانية بمدينة نصر.

ونظرا لتنوع الخصائص المورفولوجية بمدينة نصر فقد تم تركيز البحث على ثلاث مناطق متقاربة المستوى الاجتماعى وتتميز بأنها مجموعات سكنية صممت كوحدة واحدة وبها فراغات سكنية متنوعة وهى مناطق اسكان مصر للتعمير (اسكان فوق متوسط), مساكن القضاه (اسكان فوق متوسط/ متوسط) والسويسرى (اسكان متوسط) وهى مجموعات سكنية متقاربة المستوى الاجتماعى وتشتمل على أنماط الفراغات المختلفة محل الدراسة

الجدول (3) يوضح تصنيف الفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة

	مسارات الحركة		**الفراغات العمرانية البينية**		
انماط الفراغ العمرانى	مسارات الحركة الالية	ممرات مشاه	فراغات عمرانية مفتوحة	فراغات عمرانية متصلة	الفراغات العمرانية المغلقة
التوصيف	مسارات الحركة الالية داخل المجموعة السكنية	مسارات المشاة بالأرصفة أوالممرات بالحدائق والساحات	فراغ عمرانى بالمجموعة السكنية محاط بالمبانى من ثلاث جهات أوأقل ومفتوح مباشرة على احد مسارات الحركة الالية الداخلية	فراغ عمرانى بالمجموعة السكنية محاط بالمبانى من ثلاث جهات أوأقل متصل بشبكة من ممرات المشاه وفراغات عمرانية أخرى	فراغ عمرانى محاط بالمبانى من اربع جهات ودرجة النفاذية به منخفضة
قطاعات الفراغات	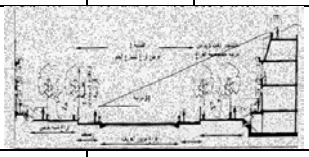 الفراغ يربط المبنى بمسارت الحركة			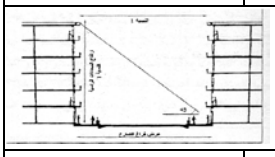 قطاع نموذجى للفراغات المتصلة والمغلقة	
الموقع	كل مناطق الدراسة		اسكان مصر للتعمير	الحى السويسرى	مساكن القضاه
نسب المساحة المبنية على مستوى المجمع السكنى	-		%59	%55	%50

المصدر: دراسة ميدانية ، الباحث 2005

نسب توزيع أنماط الفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة

الدياجرام التالى يوضح متوسط نصيب المبنى من الفراغات العمرانية ونسب توزيعها المختلفة وهى نسب متوسطة على مستوى الفراغات العمرانية بمناطق الدراسة الثلاث

ومن خلال ذلك التحليل نجد ان النسب السائدة للمناطق المفتوحة الداخلية للتجمعات السكنية (الحدائق الخلفية) تمثل حوالى 50% من اجمالى الفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة. بينما لا تمثل ممرات الحركة الالية الداخلية والمشاه سوى 25% من اجمالى مساحات المناطق المفتوحة بمناطق الدراسة بمدينة نصر, شاملة انتظار السيارات.

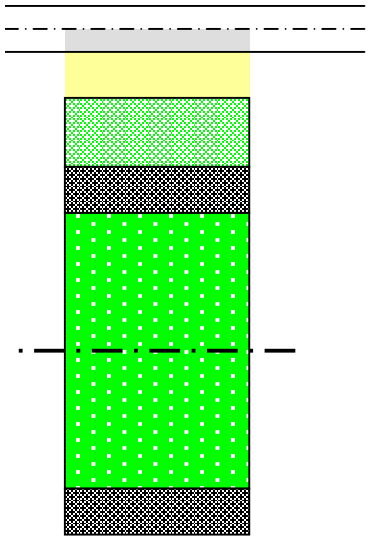

الشكل (6) شريحة مقطعية توضح متوسط نسب توزيع الفراغات العمرانية للمبنى السكنى بمناطق الدراسة

2-3 كثافة وتعدد الانشطة بمنطقة الدراسة كأحد مؤشرات قياس جودة البيئة العمرانية بالفراغات السكنية

اتجه البحث لمراقبة الأنشطة التى تحدث فى الفراغات العمرانية بمناطق الدراسة بمدينة نصر ومقارنة كثافتها وتعددها بالفراغات العمرانية السكنية المختلفة كمؤشر على جودة البيئة العمرانية بها .

وقد ركز البحث على السير والجلوس والطعام التى تمثل أنشطة التنزه وعلى لعب الاطفال حيث انها الانشطة الاساسية التى وردت كنتائج الدراسة التحليلية والنظرية واستطلاع اراء المستخدمين.

ومن خلال الدراسة الميدانية نلاحظ:

- انعدام التواجد بالفراغات العمرانية المغلقة وارتفاع كثافة التواجد وتعدد الانشطة بالطرق الآلية الداخلية. وتستمر تلك الظاهرة سواء اثناء النهار أوالليل وفى أيام الاجازات أو ايام العمل.
- أن الطرق المحلية تظل الأكثر جاذبية للأنشطة الضرورية والاختيارية رغم وجود فراغات مصممة لتلك الانشطة
- أن الفراغات شبه الخاصة المغلقة حيث تقل النفاذية والارتباط بمحاور الحركة (الطرق المحلية) هى الاقل جاذبية للانشطة.

والجدول التالى يقارن تعدد وكثافة التواجد للانشطة بالفراغات العمرانية المختلفة بمناطق الدراسة الثلاث

والجدول (4) يوضح نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بقياس كثافة وتعدد النشاط بالفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة

تصنيف الفراغات	نوع الفراغ		كثافة التواجد				نوع النشاط					
			الاجازات		أيام العمل		السير	الجلوس	اللعب	طعام	أخرى
			صباحا	مساءا	صباحا	مساءا					
	فراغات مغلقة		–	+	–	–					
	فراغات متصلة		–	+	+	–					
	فراغات مفتوحة		–	++	+	–					
	مسارات مشاه		+	++	+	+					
	حركة آلية		++	+++	+++	+					

تم الرصد فى فصل الصيف حيث تزيد فرص الأنشطة الخارجية الاختيارية بين الاطفال والشباب

كثافة التواجد: +++ مرتفعة (ازدحام : اعداد كبيرة مع تداخل بين فترات التواجد)

++ معتدلة (تواجد ملحوظ مع عدم تداخل بين فترات التواجد)

+ منخفضة (تواجد ضعيف وعلى فترات متباعدة)

– منعدمة (ندرة التواجد)

3-3 توزيع الانشطة على مختلف الفراغات بالمناطق السكنية كمؤشر على مدى تحقيق الاهداف التخطيطة

بمتابعة أنشطة اللعب والتنزه والجلوس من حيث أماكن ممارسة السكان لها وفقا للفئات المختلفة فى مناطق الدراسة الثلاث تلاحظ ما يلى:

أولاً: مناطق لعب الأطفال

شملت الدراسة مرحلتين عمريتين وهى اقل من 6 سنوات ومن 7-14 سنة. يلعب الاطفال فى منطقة الدراسة عامة فى الصيف فى المساء نظرا لارتفاع درجة حرارة الجو. كما أن الألعاب السائدة فى مناطق الدراسة هى ألعاب الكرة وركوب الدراجات.

أوضحت الدراسة أن الأطفال يفضلون اللعب فى الاماكن المتعددة النشاط (ونس) ولا يفضلون اللعب فى أماكن مغلقة ومخصصة فقط للعب. فيفضل الاطفال اللعب فى الشارع وفى ساحات انتظار السيارات وعند مداخل العمارات وليس فى الفراغات العمرانية المحاطة بمبانى حيث لا حركة آلية ولا أشخاص أخرون ينظرون إليهم (الجدير بالذكر انه من خلال مسح اجتماعى جرى على الاطفال بالدنمارك ظهرت نتائج شديدة التقارب مع تلك النتائج (Krier, L. 1984)

نسب مستخدمي الفراغات المختلفة بالمناطق السكنية وفقا لنوع النشاط

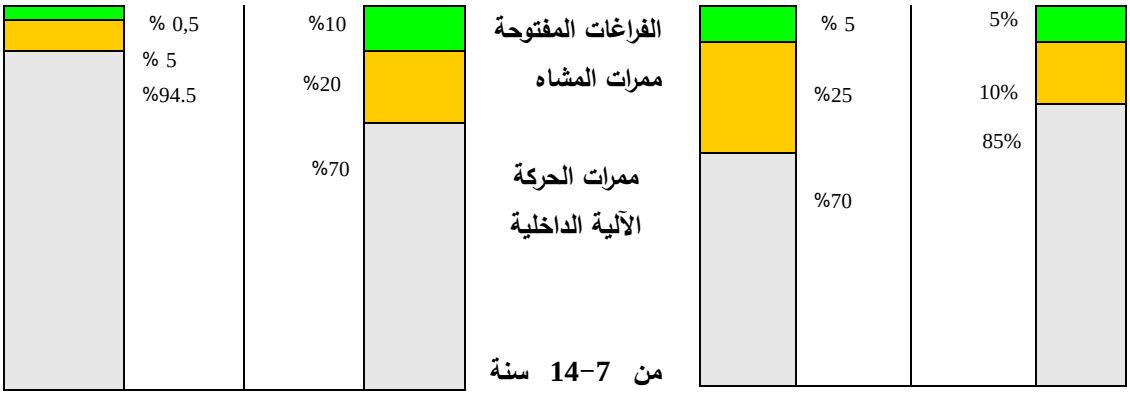

أقل من 6 سنوات **صباحا** **مساءا**

نسب تواجد الأطفال فى مختلف الفراغات السكنية العمرانية

نسب تواجد المشاة في مختلف الفراغات بالمناطق السكنية

المصدر: الدراسة الميدانية بواسطة الباحث 2005

ثانيا: مناطق التنزه والسير

رغم توفر فرص للتنزه من خلال تتابع المناطق الخضراء والحدائق وتوافر ممرات المشاه أحيانا. إلا انه نلاحظ إحجام السكان عن مزاولة ذلك النشاط بالفراغات البينية ويفضلون أيضا التنزه والسير بطول ممرات الحركة الالية والشكل (7) يوضح نسب مستخدمى الفراغات العمرانية فى نشاط السير.

ثالثا: أماكن الجلوس

أما فيما يخص أماكن الجلوس فهى أنشطة شبه منعدمة فى منطقة الدراسة حيث لا تتوفر اى أماكن للجلوس ويضطر بعض الاطفال الى الجلوس على الأرصفة أو الاسوار لمتابعة اللعب وفى انتظار دورهم فى اللعب.

وقد يحدث أحيانا فى بعض المناسبات أن يفترش بعض العائلات الحدائق البينية لتناول الشاى ولكنها حالات فردية لا تحدث الا مرة أو مرتين بالعام.

الجدير بالذكر انه حتى الأنشطة الطارئة مثل إقامة السرادقات للعزاء أو موائد الرحمن لا تتم أيضا فى الفراغات البينية وإنما تقام على الجزر الوسطى للطرق الرئيسية او ارصفة الشوارع.

وتلك النتيجة تبدو الى حد كبير مثيرة للتساؤل وهو لماذا رغم ادراك المستخدمين لأهمية دور الفراغات العمرانية فى اتاحة انشطة مثل التنزه ولعب الاطفال, ورغم وجود فراغات عمرانية مخصصة لتلك الانشطة بالمناطق السكنية، لا يقبل المستخدمين على ممارسة تلك الانشطة فى تلك الفراغات المصممة لذلك.....؟ للاجابة على ذلك التساؤل قام البحث

بتحرى اسباب هجرة الفراغات العمرانية من خلال دراسة الوضع الراهن لاستخدامات الحالية للفراغات العمرانية. ومن ناحية أخرى استطلع البحث اراء الامستخدمين فى أسباب الاحجام والابتعاد عن الفراغات العمرانية

4- أسباب هجرة الفراغات والمناطق المفتوحة بالمناطق السكنية بمنطقة الدراسة

أوضحت الدراسة السابقة سلوكيات مستخدمى الفراغات السكنية والانشطة به وأوضحت هجر المستخدمين للفراغات السكنية وخلوها من الانشطة التى كانت مخططة أساسا لتحقيقها وحل محلها أنشطة أخرى لم تكن مخططة لها.

وللتعرف على تلك الأسباب سعى البحث لرصد الانشطة والاستخدامات الحالية للفراغ وبالتوازى سعى لاستطلاع أراء المستخدمين فى سبب هجرتهم للفراغات البينية لحصرالعوامل التى تؤدى الى هجر تلك الفراغات من وجهة نظر المستخدمين.

والجدول التالي يوضح نسب وانماط الاستخدامات الحالية للفراغات السكنية بمنطفة الدراسة :

الجدول (5) نسب وانماط الاستخدامات الحالية للفراغات السكنية بمنطفة الدراسة

انماط الاستخدامات الحالية بالفراغات	%
مشاتل	10
انتظار سيارات	30
مهجور وغير مستغل	10
مناطق خضراء	30
ملاعب	0
استغلال كامتداد للمبانى المحيطة	15
اشغالات وامتداد لانشطة اقتصادية (حضانات مطاعم)	5

المصدر: الدراسة الميدانية بواسطة الباحث 2005

شملت الدراسة الاستخدامات الحالية للفراغات العمرانية الحالية بمناطق الدراسة الثلاث

بتحليل النسب الواردة بالجدول يتضح أن هناك فقط نسبة 10% من الفراغات البينية هى الفراغات غير المستغلة نهائيا وأن 90% من الفراغات مستغل فعلا ولكن بشكل مختلف عن الاهداف التى صممت تلك الفراغات من أجلها: حيث ان 30 % من الفراغات مستغل كمناطق لانتظار السيارات وكعلاج لمشكلة عدم توفر مناطق كافية لانتظار السيارات بالمنطقة. وأن 30% مستغل اقتصاديا بما يحقق ربح أو منفعة اقتصادية مثل المشاتل والامتدادات. أما المناطق المستغلة كحدائق فهى أيضا تحقق هدف المنظر الجميل ولا تحقق باقى الأهداف.

من منظور الاستدامة تحقق الفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة المرونة اللازمة لتلبية الاحتياجات السكانية مع تغيرها. وتلك المرونة وتعدد وتغير الاهداف والاستعمالات بالفراغات العمرانية يعتبر مؤشرا إيجابيا لاستدامة تلك الفراغات بالمناطق السكنية ويؤكد على ضرورة تواجدها ، إلا أن هذا يعنى أيضا وجود قصور ما أدى إلى فشل الفراغات العمرانية فى استقطاب الانشطة الاختيارية للسكان وممارسة السكان لتلك الانشطة فى مسارات الحركة الالية غير المخصصة لذلك مما يسبب تضارب للانشطة وعدم فاعلية كل فراغ فى أداء دوره. ومن ثم بات من الضرورى التعرف على وجهة نظر المستخدمين فى هجر الفراغات البينية.

و من خلال الاستبيان الذى تم على العينة أمكن حصر الاسباب التالية لهجر الفراغات العمرانية السكنية وعدم استخدامها كمناطق لعب للاطفال او للتنزه ومن ثم عدم قدرتها على تحقيق الاهداف من إقامتها. وكانت الاجابات متنوعة ومن أمثلتها:

– أنها فراغات مهجورة وغير آمنة

– إن مداخل العمارات من الشارع وليست من الفراغات فلا يوجد أى مولدات للحركة بها ويفضل استخدام الفراغات الامامية

– أن الانشطة سواء اللعب أو التنزه غالبا ما تمارس ليلا وتلك الأماكن مظلمة ونخاف السير فيها

– أن الفراغات بها نجيلة وشجيرات وورود ولا تصلح للعب الكرة او ركوب الدراجات

– أن الممرات وسط الحدائق ضيقة ولا تصلح للتنزه

– يوجد اشغالات (تشوينات مواد بناء او مخلفات بناء) فهى ليست أماكن جميلة ولكن مصدر للتلوث

– لا يوجد مكان لامتداد بعض الحضانات والمحلات

– الشرفات والواجهات الرئيسية لا تطل على الفراغات بينما تطل عليها الواجهات الخلفية (حمامات ومطابخ) فلا يتثنى لنا رؤية الاطفال أثناء لعبهم

جدول (6) عوامل عدم استخدام الفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة وفقا لآراء المستخدمين

وجود اشغالات	المداخل والشرفات غير مطلة على الفراغات	اسلوب تنسيق الموقع غير مناسب	عوامل نفسية (أمنية)
			%73
	%47		
		%33	
%15			

المصدر: الدراسة الميدانية بواسطة الباحث 2005

تمت الدراسة من خلال استبيان أراء عينة (80 أسرة)

وبناءا عليه يمكن التأكيد على ان المؤشرات التى وردت بالدراسة جميعها تدل على ان الفراغات العمرانية السكنية غير قادرة على تحقيق أهدافها التخطيطية. ويرجع ذلك الى عدة عوامل منها عوامل نفسية واخرى عوامل لها ارتباط مباشر بالتصميم العمرانى لتلك الفراغات.

ان السلوك النفسى للانسان يجعله اكثر انجذابا للمناطق الاشد صخبا وحركة ويفسر ذلك تفضيل الاطفال اللعب فى طرق حيث الحركة وتعدد الانشطة ومن ثم فإن الفصل التام اوعزل الفراغات السكنية عن مسارات الحركة الالية الداخلية يعتبر احد أهم الاسباب للابتعاد عنها, بينما الربط البصرى والنفاذية لتلك الفراغات قد يؤدى الى نتائج افضل

الخلاصـــة

- أن الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية لها دور قوى فى تدعيم الروابط الاجتماعية وتجانس السكان مما يحقق احتياجات السكان من الشعور بالتميز والاحساس بالانتماء الى المجتمع المحيط والمشترك معه فى ملكية المكان.
- إلا أن الوضع الحالى للفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة يشير الى ان هناك فجوة هائلة بين النظرية والتطبيق للفراغات العمرانية حيث أنها لم تحقق أهدافها ولم تتيح الفرصة اللازمة للانشطة الاختيارية من لعب وتنزه لتأصيل الروابط والتفاعل الاجتماعي .
- من منظور الاستدامة تحقق الفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة المرونة اللازمة لتلبية الاحتياجات السكانية مع تغيرها. وتلك المرونة وتعدد وتغير الاهداف والاستعمالات بالفراغات العمرانية يعتبر مؤشرا إيجابيا لاستدامة تلك الفراغات بالمناطق السكنية ويؤكد على ضرورة تواجدها ، إلا أن هذا يعنى أيضا وجود قصور ما أدى الى فشل الفراغات العمرانية فى استقطاب الانشطة الاختيارية للسكان وممارسة السكان لتلك الانشطة فى مسارات الحركة الالية غير المخصصة لذلك مما يسبب تضارب للانشطة وعدم فاعلية كل فراغ فى أداء دوره.
- ان المؤشرات التى وردت بالدراسة جميعها تدل على ان الفراغات العمرانية السكنية غير قادرة على تحقيق أهدافها التخطيطية. ويرجع ذلك الى عدة عوامل منها عوامل نفسية واخرى عوامل لها ارتباط مباشر بالتصميم العمرانى لتلك الفراغات.
- ان السلوك النفسى للانسان يجعله اكثر انجذابا للمناطق الاشد صخبا وحركة ويفسر ذلك تفضيل الاطفال اللعب فى طرق حيث الحركة وتعدد الانشطة ومن ثم فإن الفصل التام اوعزل الفراغات السكنية عن مسارات الحركة الالية الداخلية يعتبر احد أهم الاسباب للابتعاد عنها, بينما الربط البصرى والنفاذية لتلك الفراغات قد يؤدى الى نتائج افضل
- وبالتالى، فإن للتصميم العمراني لتلك الفراغات دور كبير فى فى احداث تلك الفجوة حيث يوجه الاهتمام الى تطبيق النظريات والمعايير ونسب واشكال الفراغات العمرانية دونما النظر الى دراسة سلوكيات واحتياجات المستخدمين للفراغات والتي قد تختلف من مجتمع الى آخر وحتى ربما من منطقة الى أخرى بنفس المدينة.
- لذلك فإن الفراغات السكنية المغلقة وشبه المغلقة فى المناطق السكنية بمناطق الدراسة كانت المناطق الأقل جاذبية للأنشطة السكانية بينما ظلت محاور الحركة الآلية الفرعية والداخلية هي الأكثر جاذبية خاصة بالنسبة للعب الأطفال ، ومن ثم فكلما ارتبط الفراغ السكنى بمحاور الطرق بصريا وكلما ذادت النفاذية به كلما ساهم ذلك فى نجاح الفراغ.
- ان مداخل المبانى المطلة على الفراغ وشرفاتها هى مولدات حركة وتفاعل اجتماعى كبير ويجب مراعاة ان تطل على الفراغات المراد اقامة الانشطة بها مع مراعاة ذلك فى التصميم المعمارى للوحدات السكنية المطلة على تلك الفراغات.
- أن الظروف المناخية واسلوب الحياة للسكان له انعكاس قوى على محددات التصميم العمرانى لتلك الفراغات فالمناخ الحار يعوق إقامة الانشطة نهارا ومن ثم فعوامل الامان من العوامل الرئيسية التى يجب مراعتها فى تصميم الفراغات السكنية لتتناسب مع الاحتياجات الأمنية للسكان الذين يزاولون معظم أنشطتهم ليلا.

- أن لاختيار عناصر التنسيق بالفراغات أثر كبير على مدى نجاحها ويجب دراسة الأنشطة المقترحة واحتياجاتها من ممرات وأماكن للجلوس ومناطق مبلطة واخرى مظللة لمزاولة الألعاب المتنوعة .
- أن التصميم العمرانى للمناطق السكنية يجب ان يأخذ فى الاعتبار أراء المستخدمين واحتياجاتهم ومراقبة سلوكياتهم لتحقيق الفاعلية فى تصميم الفراغات العمرانية ومن ثم التلبية الفعالة لاحتياجات الانسان والمجتمع .

قائمة المراجع

- **سعاد بشندى 2003,** دراسة التركيب الفراغى للمدينة وتشكيل شبكة مسارات المشاه كمدخل لاعادة توازن مسارات البيئةالعمرانية, مؤتمر جامعة القاهرة السنوى الأول قسم العمارة كلية الهندسة 2003
- **شفق الوكيل ومحمد سراج**, 1985 "المناخ وعمارة المناطق الحارة". دار الكتب المصرية, القاهرة
- **عبد الباقى ابراهيم.** 1983 " المنظور الاسلامى لتنمية العمرانية" مركز الدراسات النخططية والمعمارية, القاهرة
- **عماد المصرى 1999.**" تقييم تطور الفراغات العمرانية فى المدينة العربية المعاصرة." رسالة دكتوراه – كلية الهندسة –جامعة عين شمس، القاهرة
- **فتحى محمد مصيلحى**, 1988, "تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى" دار المدينة المنورة. القاهرة

- Banerjee, T 2001," *The Future Of Public Space: Beyond Invented Streets & reinvented Places.*" Journal Of The American Planning Association. Vol. 67 No1, USA
- Barton,H., Davis,G., & Guise, R., 1995, " *Sustainable Settlements- A Guide For Planners, Designers and Developers*" University of the West of England, Bristol
- Edward, B., Turrent D.,1998 "*Sustainable Housing Principles & Practices.*" E&FNSPON , Britain
- Findlay et al, 1982," Life in Cities" New York , USA
- Gehl, Jan2001, "*Life between Buildings-Using Public Spaces*", Danish Architectural Press, Denmark
- Kozlowski, J. and G. Hill 1993, "*Towards Planning For Sustainability"* Brookfield USA
- Krier, L. 1984 "*Houses, Places, Cities*" Architectural Design Profile 7/8 , USA
- Krier, Rob, forword by Colin Rowe 1988, "*Urban Spaces*" Ritzzoli NewYork, USA